مقدمة
في علم العروض

د. عبد الله العواضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدمة
في علم العروض

الدكتور: عبد اللّه بن عبده العواضي

مقدمة

الحمد لله الكامل في أسمائه وصفاته، المنزَّه عن كل نقصٍ في نعوته وذاته، أسدل علينا من وافر نعمه، وأسبغ علينا من بسيط كرمه، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي قصر الله به طويل الضلالة، وقطع به اتصال الجهالة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أوتاد الهدى، وأعلام الدجى، وسلم تسليمًا، أما بعد:

فإن علم العروض من علوم العربية التي لها اتصال مباشر بالشعر، لمعرفة صحيحه من سقيمه، وموزونه من مختله؛ قال ابن جني: "اعلم أن العروض ميزانُ شعر العرب، وبه يُعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدة الحروف - الساكن والمتحرك - سُمي شعرًا، وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعرًا، وإن قام ذلك وزنًا في طباع أحد لم يحفل به حتى يكون على ما ذكرنا"(1).

وهو علم جدير بالالتفات إليه ومعرفته، خاصة أنه ليس كغيره من العلوم التي يكثر تدريسها، وينشط لها متلقوها، ولم يعد تدريسه متاحًا إلا لدارسي قسم اللغة العربية في الجامعات في نطاق ضيق، إلا من علت هِمته فسعى لدراسته وقراءة كتبه من غير أولئك الدارسين، وهذه مقدمة يسيرة عن هذا العلم النافع - ألقيتها على طلابي في هذا العلم - تناولنا فيها المبادئ العشرة لهذا العلم، وأمورًا أخرى يحسن تقديمها بين يدي هذا الفن العربي الجميل، نسأل الله أن السداد والقبول، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: د: عبد الله بن عبده العواضي

---

(1) العروض، لابن جني (ص: 55).

أولًا: المبادئ العشرة

1-حدُّ العروض:

العروض لغة:

(عرض) العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه، وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد، وهو الْعَرْضُ الذي يخالف الطُّول، ويقال: عَرَض الشَّيْء عَلَيْهِ، يَعْرِضه عَرْضا: أرَاهُ إِيَّاه، وعرض المتاع يعرضه عرضًا، وهو كأنه في ذاك قد أراه عَرْضَهُ، والعَروضُ: مكةُ والمدينةُ واليمن، وعرض الرجل: أَتَى الْعرُوض؛ أَي: مَكَّة وَالْمَدينَة واليمن، والعروض: اسمٌ للجُزْءِ الأخيرِ من النِصْفِ الأوَّلِ من البيت الشعري، سالِمًا أو مغَيَّرًا، والعروض تؤنث والتذكير جائز، والجمع: أعارِيضُ، وسميت العَروض عَروضًا؛ لكثرة ما تَعْرِضُ في أبيات الشِّعر، كما سُمِّيت المواريث فرائض لكثرة قولهم: فَرْضُ الأم كذا.

والعَروض- بفتح العين على وزن: فَعول -: ميزانُ الشِّعْرِ، وسُمي العروض عروضًا قيل:

أ-إن علم العروض ناحية من العلوم، ومن أسماء الناحية: العروض.

وقد قيل:

لكل أناسٍ من معدٍّ عِمارةٌ عروضٌ إليها يلجؤون وجانبُ

ب- أن الشعر يعرض عليه فيظهر المتزن من المنكسر.

ج- أنه أُلهمه الخليل بمكة عندما ذهب للحج، والعروض: مكة والمدينة وما حولهما، وبه فسروا قولهم: استعمل فلان على العروض، أي: مكة والمدينة واليمن وما حولها، وأنشدوا قول لبيد:

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ القِتَالُ فإِنَّنَا نُقَاتِلُ مَا بَيْنَ العَرُوضِ وخَثْعَمَا

أي: مَا بَيْنَ مَكَّة واليَمَن. فسماه بها تبركًا وتيمنًا.

قال ابن الدماميني: أقربها: أن العروض اسم لما يعرض عليه الشيء، فنقل إلى هذا الفن؛ لأنه يعرض عليه الشعر، فما وافقه فصحيح وما خالفه ففاسد"(1).

العروض اصطلاحًا:

هو: علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة، وقيل: علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة، من حيث وزنها(2)، وقيل: هو: علم تعرف به كيفية الأشعار من حيث الميزان والتقطيع(3).

وقيل: هو: ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه(4).

وقيل: هو: القواعد التي تدل على الميزان الدقيق الذي يُعرفُ به صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها(5).

2-موضوعه:

الشعر العربي الفصيح لمعرفة كونه موزونًا: صحيحًا أم سقيمًا(6).

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة (4/ 269)، إكمال الإعلام بتثليث الكلام (2/ 419)، المحكم والمحيط الأعظم (1/ 394)، العين (1/ 275)، تهذيب اللغة (1/ 295)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (7/ 4473)، القاموس المحيط (ص: 645)، تاج العروس (377/18)، العيون الغامزة (ص: 4).

(2) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1133).

(3) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 28).

(4) علم العروض والقافية (ص: 7) عن: كتاب: الإقناع في العروض وتخريج القوافي لأبي القاسم إسماعيل بن عباد: (ص3).

(5) موسوعة العروض والقافية (ص: 2).

(6) ينظر: أبجد العلوم (ص: 447)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 28).

3-ثمرته:

يثمر هذا العلم المفيد لمن أتقنه ثمرات جليلة، منها:

(1) صقلُ موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبها الخطأَ والانحرافَ في قول الشِّعر.

(2) أمنُ قائل الشعر على شعره من التغييرِ الذي لا يجوز دخوله فيه، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر.

(3) التأكد من معرفة أن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفةَ دراسةٍ لا تقليد؛ إذ الشعر ما اطردت فيه وحدته الإيقاعية التزامًا؛ أي: (كلامٌ موزون قصدًا بوزن عربي).

(4) التمكينُ من المعيار الدقيق للنقد، فدارس العَروض هو مالك الحكم الصائب للتقويم الشعري، وهو المميز الفطن بين الشعر والنثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر.

(5) معرفةُ ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات عَروضية لا يعيها إلا من له إلمام بالعَروض ومقاييسه.

(6) التمكينُ من قراءة الشعر قراءةً سليمة، وتوقِّي الأخطاء الممكنة بسبب عدم الإلمام بهذا العلم(1).

وثمرته للشاعر والناقد والأديب والكاتب والمتحدث بالعربية الفصحى أكثر من غيرهم.

فـ ." الشاعر المحنك بحاجة إلى معرفة هذا العلم بتفاصيله ودقائقه؛ ليكون على علم بموضع نظمه من تلك القواعد والأصول؛ ليفرق بين ما هو جائز من الزحافات والعلل، وما هو ليس بجائز، وإن جهل الشاعر بعلم العروض كثيرًا ما يجعل نظمه مقتصرًا على قسم من الأوزان اليسيرة والمألوفة دون ما سواها،

(1) موسوعة العروض والقافية (ص: 3).

وإن تقارب عدد الأوزان فيما بينها قد يخرج الشاعر في بيت أو أكثر من أبيات قصيدته إلى غير الوزن الذي هو فيه، وقد وقع عددٌ من شعراء العربية في هذا الخلل حينما انساقوا وراء السليقة في نظمهم، وابتعدوا عن رقابة علم العروض على الرغم من معرفتهم به"(1).

وكما يحتاج الشاعر إلى معرفة هذا العلم يحتاجه الخطيب والمذيع والمحاضر وغيرهم ممن يتصدرون للحديث بين الناس، فإنهم قد يمرون ببيت أو أبيات يتلونها في جملة كلامهم، فالإلمام بهذا العلم يحميهم من كسر الأبيات، ويرشدهم إلى مواضع الخلل منها.

كما أن هناك مصطلحات عروضية قد تعرض لهم في بعض القطع النثرية، فجهلهم بهذا العلم قد يجعلهم يفسرونها للسامعين أو القارئين تفسيرًا خاطئًا.

وقال ابن الأثير – وهو يذكر ألات البيان وأدواته –: "وأما النوع الثامن: وهو ما يختص بالناظم دون الناثر، وذلك معرفة العروض وما يجوز فيه من الزحاف وما لا يجوز، فإن الشاعر محتاج إليه، ولسنا نوجب عليه المعرفة بذلك لينظم بعلمه؛ فإن النظم مبني على الذوق، ولو نظم بتقطيع الأفاعيل لجاء شعره متكلفًا غير مرضي، وإنما أريد للشاعر معرفة العروض؛ لأن الذوق قد ينبو عن بعض الزحافات، ويكون ذلك جائزًا في العروض، وقد ورد للعرب مثله، فإذا كان الشاعر غير عالم به لم يفرق بين ما يجوز من ذلك وما لا يجوز، وكذلك أيضًا يحتاج الشاعر إلى العلم بالقوافي والحركات؛ ليعلم الروي والردف وما يصح من ذلك وما لا يصح"(2)،(3).

يقول الأستاذ: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396هـ): "وقد يستطيع الشاعر الموهوب بما له من أذن

---

(1) العروض التطبيقي الميسر (10-11).
(2) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (47/1).
(3) ينظر: فصول أدبية (179).

موسيقية وحس وذوق مرهفين أن يقول الشعر دون علم بالعروض وحاجة إلى قوانينه، ولكنه مع ذلك يظل بحاجة إلى دراسة علم العروض والإلمام بأصوله.

فأذن الشاعر الموسيقية – مهما كانت درجة رهافتها وحساسيتها – قد تخذل صاحبها أحيانًا في التمييز بين الأوزان المتقاربة أو بين قافية سليمة وأخرى معيبة، أو بين زحاف جائز وآخر غير جائز.

وجهل الشاعر الموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة من تامة ومجزوءة ومشطورة ومنهوكة، قد يحصر شعره في بعض أوزان خاصة، وبذلك يحرم نفسه من العزف على أوتار شتى، تجعل شعره منوع الأنغام والألحان، من ذلك تتجلى أهمية دراسة الشاعر للعروض والإلمام بقوانينه وأصوله.

وإذا كان العروض إلى هذا القدر لازمًا للشاعر الملهم الموهوب، فإنه يكون أشد لزومًا لغيره، فهو أشد لزومًا لطلاب اللغة والتخصص فيها؛ لأنه يعينهم على فهم الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة والتمييز بين سليمه ومختله وزنًا، وهو كذلك أشد لزومًا للدارسين والمتخصصين في فروع الثقافة العربية؛ من تاريخ واجتماع وأدب وبلاغة، ومذاهب دينية أو عقلية، فالباحثون في أمثال هذه العلوم العربية لا غنى لهم عن تفهم ما يرد من شعر في المراجع والكتب المختصة بهذه العلوم، وفهم أولئك للشعر متوقف على صحة قراءته، وهذه لا تتأتَّى إلا لمن لديه القدرة على معرفة صحيح الأوزان والتمييز بين أنواعها المختلفة.

من أجل ذلك كله ندرك ضرورة الإلمام بعلم العروض أو علم موسيقا الشعر وأصوله، لا بالنسبة للشعراء فحسب، ولكن بالنسبة أيضًا لذوي التخصص في علوم العربية، وإذا جاز أن يغتفر لغير متخصص

ألا يقيم وزن الشعر وألا يقرأه قراءة صحيحة، فإن ذلك لا يمكن أن يغتفر مطلقًا للمتخصص"(1).

لكن ينبغي لنا أن نعرف أن دراية هذا العلم لا تخرج شاعرًا، كما أن الجهل به لا يعني امتناع الشعر عن صاحبه، فقد رأينا وسمعنا عن شعراء كبار قالوا الشعر و لم يعرفوا هذا العلم، ولكن تذوقهم للشعر وقراءتهم الكثيرة لدواوينه جعلتهم ينظمون شعرًا موزونًا.

قال أحد أدباء شنقيط:

أليس الشعرُ طوْعَ يَدِي وقلبي ... وَسَهْلَ الصَّوغِ وَيْكَ عَلَى لسَانِ
أَصُوغُ البيتَ مِنْهُ بلا عَرُوض ... على أَقْوَى وأَقْوَمِ الاتزَانِ
وَأَنْفِي اللَّحْنَ والتَّعْقيدَ عَنْهُ ... بِذَوْقِي والقَرِيحَةِ وَالجَنَانِ(2).

وقال أثير الدين ابن هبة الله:

قلت شعرًا قالوا بغير عروضٍ ... ناقص والعروض بالميزانِ
قلت إنّيَ لصّ القوافي وديوا ... نيَ من شعر كلّ ذي ديوان
أسرق الشعر لا بوزنٍ وما يسـ ... ـرق إلاّ حرف بلا ميزان(3).

وليس يجري صاحب الصناعة – وإن كان ماهرًا في صناعته – مجرى الطبع الجيد الفائق، ولا حاكم في هذه الصناعة إلا استقامة الطبع وسلامة الذوق، فالذوق إن كان فطريًا سليقيًا فذاك، وإلا احتيج في اكتسابه إلى طول خدمة هذا الفن"(4).

---

(1) علم العروض والقافية (ص: 11).
(2) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص: 86).
(3) خريدة القصر وجريدة العصر (154/1).
(4) الهوامل والشوامل (ص: 319)، أبجد العلوم (381/2).

4-فضله:

لهذا العلم فضل كبير وشأن خطير؛ فهو الذي حفظ لنا أشعار العرب وعرفنا به السليم من العليل منها، وهو الذي مكن الشعراء المجيدين له من الاطمئنان على سلامة ما نطقوا وكتبوا، وجعلهم ينوعون من القوالب الشعرية وتشكيلات بحورها، مما يجمل الشعر ويُحسنه، وينفي عنه داء الملال والإملال.

قال الجاحظ في مدح العروض: "هو علمُ الشعر ومعياره، وقطبه الذي عليه مداره، به يُعرف الصحيح من السقيم والعليلُ من السليم، وعليه تبتني قواعد الشعر، وبه يَسلَمُ من الأود والكسر"(1).

وقال ابن بري التازي في شرحه لعروض ابن السقاط: "وقد تجافى بعض المتعسفين عن هذا العلم ووضعوا منه، واعتقدوا أن لا جدوى له، واحتجوا بأن صانع الشعر إن كان مطبوعًا على الوزن، فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج إليه من سبق الخليل من العرب، وإن كان غير مطبوع، فلا يتأتى له نظم العروض إلا بتكلف ومشقة، كما قال أبو فراس الحمداني:

تناهض الناسُ للمعالي لَمَّا رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدًّا تكلفَ النظم بالعروض

ولأن بعض كبراء الشعراء لم يقف عند ما حدَّه الخليل وحصره من الأعاريض بل تجاوزها.

ولأنه يُخرج بديع الألفاظ ورائق السبك إلى الاستبراد والركاكة، وذلك حالة التقطيع والتفعيل، وربما أوقع المرء في مهوى الزلل ومقام الخجل بما يتحول إليه صوغ البنية من منكر الكلام وشنيع الفحش، كما جرى في مداعبةِ أبي نواس وعنان جاريةِ النَّاطفي حين قالت: إن كنت تحسن النظر في العروض فقطع هذا البيت:

(1) العيون الغامزة على خبايا الرامزة (ص: 80).

حوَّلوا عنا كنيستكم يا بني حمَّالة الحطبِ

فقطعه، فضحكت منه، وفعل بها مثل ذلك في تقطيع قوله:

أكلتُ الخردل الشّاميَّ في صفحةِ خبَّازِ([1])

والجواب: أن الحق الذي به يقول كل منصف: أن لهذا العلم شرفًا على ما سواه من علوم الشعر؛ لصحة أساسه واطراد قياسه، ونُبل صنعته، ووضوح أدلَّته.

وجدواه: حصر أصول الأوزان، ومعرفة ما يعتريها من الزيادة والنقصان، وتبيين ما يجوز منها على حسن أو قبح وما يمتنع، وتفقدُ محالِّ المعاقبة والمراقبة والخرم والخزم، وغير ذلك مما لا يتزن على اللسان ولا تتفطن إليه الفِطرُ والأذهان، فالجاهل بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليمًا من العيب وليس كذلك، وقد يعتقد الزَّحاف السائغ كسرًا وليس به؛ كقوله:

قلتُ استجيبي فلما لم تُجبْ سالت دموعي على ردائي

وقول الآخر:

عيناك دمعها سِجالُ كأن شأنيهما أوشالُ

وقول الآخر:

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا نير وأطراف الأكفِّ عنمْ

وقول الآخر:

منازلٌ عفا هُنَّ بذي الأرا ك كلُّ وابلٍ مُبلٍ هطلِ

وقول الآخر:

(1) توضيح لسبب الضحك في البيتين: تقطيع البيت الأول: "حولوا عن فاعلاتن، ناكني فاعل". وتقطيع البيت الثاني: " أكلت الخر: مفاعلتن".

صرمتكَ أسماءُ بعد وصالها فأصبحت مكتئبًا حزينَا

فهذه أبيات كلها صحيحة الوزن سائغة مستعملة عند العرب، مع أن الطبع ينبو عنها، ولا يدرك جوازها إلا من نظر في هذا العلم. وهل علم العروض للشعر إلا بمثابة علم الإعراب للكلام؟ فكما أن صنعة النحو وضعت ليعافى بها اللسان من فضيحة اللحن، فكذلك علم العروض وضع ليعافى به الشعر من خلل الوزن، فلولاه لاختلطت الأوزان، واختلفت الألحان، وانحرفت الطباع عن الصواب انحراف الألسنة عن الإعراب....

وإنما يضع من هذا العلم من نبا طبعه البليد عن قبوله، ونأى به فهمه البعيد عن وصوله؛ كما حكى الأصمعي أن أعرابيًّا مبتدئًا كان يجلس إلى بعض الأدباء وكلما أخذوا في الشعر أقبل بسمعه عليهم، حتى إذا أخذوا في العروض وتقطيع الأبيات ولّى عنهم وهو ينشد:

قد كان إنشادهم للشعر يعجبني حتى تعاطوا كلام الزّنج والرومِ
ولّيت منقلبًا والله يعصمني من التّقحم في تلك الجراثيمِ"[1].

وقال الدكتور محمود مصطفى(المتوفى: 1360هـ): "فإن من علوم العربية الجليلة علمي العروض والقافية اللذين يتناولان الشعر العربي ضبطًا لوزنه، وتحقيقًا لقافيته، بإثبات ما أثبته لهما العرب ونفي ما نفوه عنهما.

ولهذين العلمين خطرهما وعظيم شأنهما؛ لدقة مسائلهما، وكثرة الشبه فيهما، حتى لقد وقعت مخالفتهما في عهد قريب من أيام العروبة الصحيحة، فهما يشبهان النحو في دقة اعتباراته، وسهولة طروء الفساد على الملكة فيه؛ ولذلك رأينا هذين العلمين يقعان في الوضع تاليين للنحو"(2).

---

(1) العيون الغامزة على خبايا الرامزة (ص: 79-80).
(2) أهدى سبيل إلى علمي الخليل (ص: 9).

وقد ذكر القلقشندي رسالة مفاخرة بين العلوم صاغها وعدّد فيها نيفًا وسبعين علمًا. فكان من ذلك المفاخرة بين علمي القافية والعروض:

"...قال علم القافية: أنا عدة الشاعر، وعمدة الناثر، لا يستغني عني شعر ولا خطابة، ولا يستنكف عن الوقوف على أبوابي ذو ترسل ولا كتابة، طالما عثر الفحول في ميداني وتشعبت عليهم طرقي، فضلوا السبيل، واختلفت عليهم المباني، فلم يفرقوا بين التكاوس(1) والتراكب(2) في التعارف، ولم يميزوا بين التدارك والتواتر والترادف(3).

فقال علم العروض: لقد أسمعت القول في الدعوى من غير توجيه فدخل عليك الدخيل، وأوقعك الوصل دون تأسيس في هوة النقص، فهل إلى خروج من سبيل. أنا معيار القريض وميزانه، وعلي تبنى قواعده وأركانه، لم يزل الشعر في علو رتبته بفضلي معترفا، ولحقي متحققا، ومن بحوري مغترفا،

---

(1) "المتكاوس في العروض: أن تتوالى أربع حركات بتركب السببين، كضَرَبَنِي وسَمَكَةٍ،، على مثال: فعَلَتُنْ، وتسمى الفاضلة، بالضاد المعجمة، وبعضهم يسميها: الفاصلة الكبرى كما سموا ما توالى في صدره ثلاث حركات الفاصلة الصغرى مُشَبَّهٌ بالشَّجَرِ المُتكَاوِسِ، لكثرة الحركات فيه، كأنها التفت؛ تاج العروس (16/ 458).

(2) "المُتراكِبُ مِنَ القافِيَةِ: كلُّ قافِيةٍ تَوَالَتْ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ متحركةٍ بَيْنَ ساكنَين، وَهِيَ مُفاعَلَتُن ومُفْتَعِلُن وفَعِلُ نْ لأَنَّ فِ ي فَعِلُنْ نُونًا سَاكِنَةً، وَآخِرُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ فَعِلُنْ نُونٌ سَاكِنَةٌ، وفَعِلْ إِذا كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّك نَحْوَ فَعُولُ فَعِ لْ، اللامُ الأَخيرة سَاكِنَةٌ، والواوُ فِي فَعُولُ سَاكِنَةٌ"؛ لسان العرب (1/ 432).

(3) – الْمُتَدَارِكُ: كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركاتان متواليتان، وهو لغة: المتلاحق، وسميت القافية به لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى قبل أن يليها ساكن، مثل:

احفظْ لسانَك أن تقولَ فتبتلى... إن البلاءَ موكَّلٌ بالمنطقِ

فالقافية في البيت السابق هي (مَنْطِقِيْ) = (/5//5) .

– الْمُتَوَاتِرُ: كلُّ لفظِ قافيةٍ فَصَلَ بين ساكنيه حركة واحدة، وسمي متواترًا لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك م ن تتـ ابع الحركات، مثل:

تزوَّدْ من التقوى فإنك لاتدريْ ... إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفَجْرِ

فالقافية في البيت السابق هي (فَجْرِيْ) = (5/5/) .

– الْمُتَرَادِفُ: كلُّ لفظِ قافيةٍ توالى ساكناه بغير فاصل، وسمي بذلك لترادف الساكنين فيه وهو اتصالهما وتتابعهما، مثل:

وكذاك الدهر يرمي بالفتى... في طلاب العيش حالا بعد حَالْ

فالقافية في البيت السابق هي (حَالْ) = (/55). موسوعة العروض والقافية (ص: 95).

وبأسبابي متعلقا، فأبياته بميزاني محررة، وأجزاؤه بقسطاس تفاعيلي مقدرة، وبفواصلي متصلة، وبأوتادي مرتبطة غير منفصلة"(1).

قال أبو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد الشريشي:

وَمن يعْتَرض وَالْعلم عَنهُ بمعزلٍ يرى النَّقْص فِي عين الْكَمَال وَلَا يدْرِي
وَمن لم يكن يدْرِي الْعرُوض يرى الْقَبْض فِي بَحر الطَّوِيل من

5-نسبته:

نسبة العروض لسائر العلوم: التباين والتخالف. وينسب هذا الفن إلى علوم العربية، وعددها اثنا عشر فنًا. جمعها بعضهم في قوله:

نَحْوٌ وَصَرْفٌ عرُوضٌ بَعْدَهُ لُغَة ثُمَّ اشْتِقَاقٌ وَقَرْضُ الشِّعْرِ إِنْشَاءُ
كَذَا الْمَعَانِي بَيَانُ الْخَطِّ قَافِيَّةٌ تَارِيخُ هَذَا لِعِلْمِ

6-واضعه:

هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن.

مخترع علم العروض ومبديه، وواضعه ومنشيه، وبه حصن الأشعار من الفساد والخلل.

ولد في البصرة سنة (100هـ .) ومات فيها سنة (170هـ .) (4).

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في حق الخليل بن أحمد: "وبعد، فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع

(1) صبح الأعشى (242/14).
(2) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (242/3).
(3) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (2/ 422).
(4) ينظر: الفهرست (ص: 65)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (2/ 1133)، أبجد العلوم (ص: 447)، الوافي بالوفيات (13/ 244).

للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه، ولا على مثال تقدَّمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممر له بالصفَّارين من وقع مطرقة على طست، ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفيدان غير جوهرهما، فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة، لشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره..."(1).

فمروره بسوق الحدادين ودق مطارقهم على الطسوت ألهمه ابتداع هذا العلم.

وقد قيل: وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض، وأعمل فكره في تقطيع الأبيات وفكِّ الدوائر، دخل عليه أخوه وهو مُكبٌّ على دائرةٍ خَطَّها وجعلها نُصبَ عينيه وهو يعالجُ فكَّها بأجزاء التفعيل، نادى قومه فقال: هلمُّوا فقد جُنَّ الخليل، فلمَّا فرغ مما كان من ذلك صرف إلى أخيه وأنشد:

لو كنتُ تعلم ما أقول عَذَرتَني ... أو كنتُ أجهل ما تقولُ

وتقول رواية أخرى: إنه خلا بنفسه – لما أراد أن يضع العروض – فوضع بين يديه طستًا أو ما أشبه ذلك، وجعل يقرعه بعود ويقول: فاعلن مستفعلن فعولن، فسمعه أخوه فخرج إلى المسجد وقال: إنَّ أخي قد أصابه جنون، وأدخلهم عليه وهو يضرب الطِّست، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما لك أأصابك شيء؟ أتحبُّ أن نعالجك؟ فقال: وما ذاك؟! فقالوا: أخوك يزعم أنك خولطت، فقال:

لو كنتَ تَعلَمُ ما أقولُ عذَرتَني ... أَوْ كنتُ أَجْهَلُ ما تقولُ عذَلْتُكا
لَكِنْ جَهِلتَ مَقَالَتي فَعذَلْتَني ... وعلِمتُ أَنَّكَ مائقٌ فَعَذَرْتُكا

وهناك رواية أخرى وهي: أنه دعا بمكة أن يُرزق علمًا لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع

---

(1) وفيات الأعيان (2/ 245).

(2) العيون الغامزة على خبايا الرامزة (ص: 80)، الوافي بالوفيات (384/4)، معجم الأدباء (1269/3).

من حجِّه، ففتُح عليه بالعروض(1)، وكان يطلق على مكة: العروض.

قال أستاذنا الدكتور: عبد المنعم أحمد صالح: "ومهما قيل في الدوافع، فالذي نرجحه أن دوافع تدوين علم العروض هي الدوافع نفسها التي دفعت علماء العرب المتقدمين إلى وضع علم النحو وغيره من علوم العربية، فقد رأى الخليل اختلال الملكة في ضبط الأوزان عند الجاهلين بهذا العلم، فحرص على تدوينه ليرجع إليه عند الشك، وليأخذ المتعلم به وكذلك مختلو السليقة الشعرية"(2).

وقال عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396هـ): "وأيًّا كان الدافع فالثابت أن الخليل هو واضع أصول علم العروض وقوانينه التي لم يطرأ تغيير جوهري عليها، وأن الناس ظلوا حتى اليوم يتدارسونها ويتفهمونها من غير أن يزيد عليها أحد شيئًا، فلا تزال الوحدات القياسية للأوزان هي التفعيلات التي اخترعها الخليل، ولا تزال المقاطع الصوتية التي تتألف منها التفعيلات هي الأسباب والأوتاد، كما أن عدد البحور لا يزال ثابتًا عند البحور الخمسة عشر التي وضعها الخليل، وبحر الخبب أو المتدارك الذي وضعه تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ولا يرد علينا هنا بما استحدث من أوزان في العصر العباسي؛ لأن هذه يمكن إرجاع أصولها إلى أوزان الخليل.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك فارقًا ملحوظًا بين علم العروض وعلوم العربية الأخرى من حيث النشأة، فعلوم النحو والصرف والبلاغة واللغة مثلًا قد استُحدثت، ثم أخذت تنمو جيلًا بعد جيل وعصرًا بعد عصر، حتى بلغت ذِروة اكتمالها، أما العروض فقد أخرجه الخليل علمًا يكاد يكون متكاملًا، ولعل ذلك هو السر في أن من أتى بعد الخليل من العروضيين لم يستطيعوا أن يزيدوا على عروضه أية زيادة

(1) ينظر: الأعلام للزركلي (314/2)، الفهرست (ص: 63)، وفيات الأعيان (245/2-248)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (377/1)، الوافي بالوفيات (384/4)، معجم الأدباء (1269/3).
(2) العروض التطبيقي الميسر (10).

تذكر أو تمس الجوهر"(1).

وقال صديق حسن خان (المتوفى: 1307هـ): "خليل بن أحمد البصري: صاحب كتاب العين في اللغة أستاذ سيبويه، وهو أول من استخرج العروض، وأخرجه إلى الوجود وحصر الأشعار بها في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرًا، ثم زاد فيه الأخفش بحرًا واحدًا وسماه الخبب"(2).

ويقول الدكتور محمود مصطفى (المتوفى: 1360هـ): "والعجب من أمره - وليس في التوفيق والذكاء عجب - أنه أبرز العلمين كاملين مضبوطين مجهزين بالمصطلحات التي لم يجد المتأخرون عنها مَعْدِلًا، وكل ما استدركه المتأخرون على الخليل فهو مسائل فرعية، وأمور اعتبارية لا تقدم ولا تؤخر في كون الرجل هو الأول والآخر في هذين العلمين، ولم نسمع بمثل ذلك في الأولين ولا في الآخرين، فسبحان الله واهب القوى!"(3).

هذا القول هو المشهور في أن الخليل اخترع هذا العلم من غير مثال سابق، لكن وجدنا لدى بعض أهل العلم السابقين وبعض الباحثين المعاصرين قولًا آخر، وهو أن هذا العلم كان معروفًا لدى العرب قبل الخليل بن أحمد؛ يقول ابن فارس: "وأما العروض فمن الدليل عَلَى أنه كَانَ متعارفًا معلومًا: اتفاقُ أهل العلم عَلَى أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا أَوْ من قال منهم: "إنه شعر، فقال الوليدُ بنُ المغيرة منكرًا عليهم: لقد عرضتُ مَا يقرؤه محمد عَلَى أقراء الشعر: هزجه ورجزه, وكذا وكذا، فلم أرَه يشبه شيئًا من ذلك، أفيقول الوليدُ هَذَا، وهو لا يعرف بحور الشعر؟!"(4).

---

(1) علم العروض والقافية (ص: 10).

(2) أبجد العلوم (ص: 566).

(3) أهدى سبيل إلى علمي الخليل (ص: 10).

(4) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص: 17). ونقله عنه السيوطي في المزهر(2/ 296).

7-اسمه:

علم العروض: علم أوزان الشعر.

8-استمداده:

أشعار العرب.

9-حكم تعلمه:

فرض كفاية، يحسن أن يقوم به بعض المسلمين لحماية شعر العربية التي هي لغة دينهم، وخاصة من تقدم ذكرنا لهم من: الشعراء – النقاد – الأدباء – الخطباء – الإعلاميين.

10-مسائله:

وهي قضاياه التي يدرسها، وهي البحور الشعرية ودوائرها وتشكيلاتها، والزحافات والعلل الداخلة على البحور، وغيرها.

ثانيًا: خط العروض والتقطيع العروضي

خط العروض خط متميز خاضع لقاعدة: "ما ينطق يكتب، وما لا ينطق لا يكتب"، قال ابن درستويه: "خطان لا يقاس عليهما: خط المصحف، وخط تقطيع العروض"(1).

وكان خط العروض كذلك: "لأنه يثبت فيه ما أثبته اللفظ ويسقط عنه ما أسقطه"(2).

فعند التقطيع العروضي للبيت الشعري تكون هناك حروف تسقط من الكتابة، وهناك حروف تضاف:

فمن الحروف التي تضاف:

1-الألف في أسماء الإشارة، ك ـ: هذا وذلك، مع أن الألف ساقطة في الرسم، فلذلك تكتب عروضيًّا هكذا: هاذا، ذا لك.

2-الألف في بعض الأعلام: الرحمن، طه، يس، فتكتب هكذا: الرحمان، طاه، ياسين.

4-الألف في لكن، فتكتب: لاكن.

5-الواو في داود وطاوس، فتكون: داوود، طاووس.

6-الحرف المشدد، فيكون بحرفين.

7-النون الناتجة عن تنوين، فـ ـ: بيتٌ تصبح هكذا: بيتن.

---

(1) البرهان في علوم القرآن (376/1).
(2) تفسير الزمخشري (27/1).

8-الألف التي عليها مدة تصير ألفين، مثل: مآل تصير: ماأال.

9-حركة الإشباع في هاء الضمير، مثل: عنهُ، تصير عنهو، وضمير: "هم" أحيانًا يشبع إذا اقتضى الوزن ذلك فيصير همو، وأحيانًا لا يشبع إذا اقتضى الوزن ذلك، وعلى هذه الطريقة تعامل الضمائر الأخرى.

وكذلك الإشباع في آخر العروض والضرب للحرف المتحرك حيث يتولد من الحركة حرف من جنسها.

وأما الأشياء التي تسقط، فهي:

1-ألف همزة الوصل، مثل: آل التعريف القمرية، مثل: والكريم، تصير ولكريم، وهمزة ابن مثل: وابن، تصير: وبن، وألف الأفعال الأمرية؛ مثل: فاكتُب، واقتدر، واستغفر، ومصادر الأفعال الخماسية والسداسية مثل: والاقتدار والاستغفار.

أما إذا جاءت همزة الوصل في أول الكلمة فإنها تثبت مثل: الأفعال والمصادر السابقة.

2-ألف واو الجماعة المزيدة مثل: كتبوا، عملوا.

3-الواو الزائدة في كلمات: أولئك، أولو، أولات، تصير: ألائك، ألو، ألات.

4-اللام الشمسية مثل: الصبر " أصصبر "، الشمس " أششمس "، الظل " أظظل".

5-الياء في حرف الجر "في" إذا لم يتصل بها شيء.

6-الياء في الأسماء والأفعال المنقوصة مثل: قاضي العدل، يجري الأمر، تصير: قاضلعدل، يجرلأمر.

7-الياء في الأوصاف المنتهية بياء عند الوصل مثل: صاحبي العزيز، تصير: صاحبلعزيز.

8-الألف المقصورة عند الوصل في بعض أحرف الجر؛ مثل: على الأمر، إلى المسجد، وبعض الأسماء مثل: تقوى الإله، والأفعال المنتهية بألف مقصورة مثل: أحلى الأمور.

9-ألف "إذا" عند الوصل مثل: إذا الأمر.

10-ألف الضمير "أنا" في بعض الأحوال، ففي بعضها يثبت مثل: أنا عند قوم، وفي بعضها يسقط مثل: أنا ابن جلا.

11-الألف الزائدة في لفظ: "مائة" حيث تكتب:" مئة "، ومائتان تكتب: مئتان.

تنبيه مهم: لن يصح تقطيع عروضي إلا إذا بني على قراءة صحيحة للبيت الشعري، فمن قرأه قراءة خاطئة فسيخطئ في تقطيعه ووزنه.

قال ابن الدماميني: "وإنما يعتبر عندهم في الوزن ما يدرك بحاسة السمع، وعلى ذلك ترسم الحروف عندهم"(1).

وقال القلقشندي: "الضرب الثاني: المصطلح العروضي، وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع الشعر، واعتمادهم في ذلك على ما يقع في السمع دون المعنى؛ إذ المعتدُّ به في صنعة العروض إنما هو اللفظ؛ لأنهم يريدون به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحرِّكًا وساكنًا فيكتبون التنوين نونًا، ولا يراعون حذفها في الوقف، ويكتبون الحرف المدغم بحرفين، ويحذفون اللام وغيره مما يدغم في الحرف الذي بعده: كالرحمن والذاهب والضارب، ويعتمدون في الحروف على أجزاء التفعيل، فقد تقطع الكلمة

(1) العيون الغامزة على خبايا الرامزة (ص: 12).

بحسب ما يقع من تبيين الأجزاء كما في قول الشاعر:

ستبدي لك الأيّام ما كنت ويأتيك بالأخبار من لم تزوَّدِ

فيكتبونه على هذه الصورة:

ستبدي، لكالأييا، ماكن ويأتي، كبالأخبا، رملَّم،

(1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (3/168-169).

ثالثًا: بحور الشعر ومفاتيحها

البحر هو: "الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم، والبحور ستة عشر، وضع الخليل أصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأخفش الأوسط بحرًا آخر سماه المتدارك، وهي ثلاثة أقسام: ثلاثة منها – الطويل – المديد – البسيط – تعرف بالممتزجة؛ لاختلاط جزء خماسي –ك: فعولن – أو فاعلن – مع جزء سباعي ك: مستفعلن – أو متفاعلن.

وأحد عشر تسمى سباعية وهي: الوافر – الكامل – الهزج – الرجز – الرمل – السريع – المنسرح – الخفيف – المضارع – المقتضب – المجتث، وسبب تسميتها بالسباعية: أنها مركبة من أجزاء سباعية في أصل وضعها.

وبحران يعرفان بالخماسيين وهما: المتقارب والمتدارك؛ لاشتمالهما على أجزاء خماسية"(1).

وسُمي بحر الشعر بحرًا؛ لأن الشعراء ينظمون عليه ولا ينتهي، كما لا ينتهي بحر الماء مما يغترف منه، كذا قيل.

وأما مفاتيح البحور، فقد نظم صفي الدين الحلي (المتوفى: 750هـ .) ستة عشر بيتًا تضمن الشطر الأول من كل بيت نظمًا على وزن البحر، والغرض من ذلك تسهيل حفظ ميزان كل بحر وهي:

1-الطَّوِيل:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُن مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِلُ

2 – المَدِيد:

(1) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب(28-29).

لِمَديدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فُاعِلاتُن فُاعِلُن فَاعِلاتُ

3 - البَسِيط:

إنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَعِلُ

4 - الوَافِر:

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ مُفَاعَلَتُن مُفَاعَلَتُن فَعُولُ

5 - الكَامِل:

كَمُلَ الْجَمَالُ مِن الْبُحُور مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُ

6 - الهَزَج:

عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُ

7 - الرَّجَز:

فِي أَبْحُرِ الأَرْجَازْ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُ

8 - الرَّمَل:

رَمَلُ الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن فَاعِلاتُ

9 - السَّرِيع:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلُ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلُ

10 - المُنْسَرِح:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ مُسْتَفْعِلُن مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُ

11 - الخَفِيف:

يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعِلاتُن مُسْتَفْعِلُن فَاعِلاتُ

12 - المُضَارِع:

تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُ فَاعِلاتُ

13 - المقتضب:

اقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُ

14-المجتث:

إنْ جُثَّتِ الْحَرَكَاتُ مُسْتَفعِلُن فَاعِلاتُ

15 - المُتَقَارَب:

عَنِ الْمُتَقَارَبِ قَالَ الْخَلِيلُ فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُن فَعُولُ

16 - المُتَدارك:

حَرَكَاتُ الْمُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُ(1).

(1) ينظر: ميزان الذهب (109-112).

رابعًا: التفعيلات العروضية

وهي ثمان، وقد تدخل عليها زحافات أو علل فتزيد بناءها أو تنقصه:

1-فعولن، وقد تصبح: فعولُ.

2-فاعلن، وربما تصبح: فعِلن، أو فعلْن، أو فاعلان.

3-مفاعلين، وقد تصير: مفاعلن، أو مفاعيلُ.

4-فاعلاتن، وقد تصير: فعلاتن، أو فاعلا، أو فاعلان، أو فاعلاتان.

5-مستفعلن، وقد تصير: متفْعِلُن، أو مستعلن، أو متَعِلن، أو مستفعلان، أو مستفعل.

6-مفعولاتُ، وقد تصبح: مفعلاتُ، أو مفعلا، أو معلات، أو فعلات.

7-مفاعَلَتُن، وقد تصبح: مفاعلْتن، أو مفاعي.

8-متَفَاعلن، متْفاعلن، أو متفاعلاتن، أو متفاعلان.

وقد تأتي مستفعلن: مستفع لن. وفاعلاتن: فا ع لاتن(1).

(1) ينظر: ميزان الذهب(11-13)، العروض التطبيقي الميسر (18).

خامسًا: قصر الوقت في تعلم هذا العلم وسهولته

هذا العلم قليل المادة، سهل التلقي لدى عدد من شداة العلم، فقد قال الصفدي في ترجمة ابن سيد الناس: وقال لي: لم يكن لي في العروض شيخ، ونظرت فيه جُمعةً فوضعت فيه مصنَّفًا، ورأيت أنا هذا المصنّف(1).

وقال هارون بن عبدالعزيز: قال أبو جعفر الطبري: لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به، فجاءني يومًا رجل فسألني عن شيء من العروض، ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: عليَّ قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض، فإذا كان في غد فصر إليَّ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به، فنظرت فيه ليلتي، فأمسيت غير عروضي، وأصبحت عروضيًّا(2).

ولكنه قد يستصعب لدى أناس آخرين، حتى على بعض أئمة العربية؛ فيحكى أن الأصمعي أراد أن يقرأ على الخليل العروض وشرع في تعلمه، فتعذر ذلك عليه، فيئس الخليل منه، فسأله عن معصوب الوافر، فقال له: يا أبا سعيد، كيف تقطع قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئًا فدعْهُ ... وجاوزه إلى ما تستطيعُ

فعلم الأصمعي أن الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض، فلم يعاوده فيه(3).

وفي رواية: أن ذلك هو يونس بن حبيب، فقد قيل: كان يونس يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض،

---

(1) أعيان العصر وأعوان النصر (206/5).
(2) معجم الأدباء (2449/6).
(3) نزهة الألباء (ص: 51).

فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يومًا: من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئًا فدعْهُ وجاوزه إلى ما تستطيعُ

ففطن يونس إلى ما عناه الخليل وترك العروض(1).

(1) التذكرة الحمدونية (33/3).

سادسًا: مؤلفات في علم العروض

(1)- العروض، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ).

(2)-الكافي في علمي العروض والقوافي، لأبي زكريا: يحيى بن علي الخطيب، التبريزي، المتوفى: سنة 502هـ .. نظمه: أحمد بن عبد الله الشهاب، القلحي، مولده: سنة 829هـ ..

(3)-القسطاس في العروض، للعلامة: جار الله: محمود بن عمر الزمخشري. المتوفى: سنة 538هـ ..

- وشرحه: الزنجاني، وهو: عز الدين (تاج الدين): عبد الوهاب بن إبراهيم الحريري، الزنجاني. وسماه: (تصحيح المقياس، في تفسير القسطاس).

(4)- عروض الساوي، قصيدة لامية تضاهي الحاجبية، لصدر الدين: محمد بن ركن الدين: محمد الساوي.

من شروحها:

أ- شرح شمس الدين: محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، المتوفى: سنة 749هـ ..

ب- وشرح بدر الدين: محمود بن أحمد العيني. توفي: سنة 855هـ .، ذكر فيه: أنه شرح شرحًا وسطًا مسمى: (بكتاب الحاوي في شرح قصيدة الساوي).

ج-وشرح عمر بن عبد الرحمن بن عمر العروضي، الكرخي. المتوفى: سنة 699هـ .، وسماه: (الدرة الفريدة في شرح القصيدة).

(5)- الرامزة، ويقال: متن الخزرجية، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي الأندلسي، المتوفى سنة (626هـ).

وهو متن منظوم في (98) بيتًا، ويقال له الرامزة؛ لأن الناظم رمز في كلامه عن التفاعيل والأبحر والدوائر اختصارًا، ويقال: الخزرجية؛ نسبة إلى المؤلف.

ومن شروحه:

أ . العيون الغامزة على خبايا الرامزة، للشيخ: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني المالكي المتوفى سنة (827هـ).

ب . فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية، لشيخ الإسلام زكريا ابن محمد الأنصاري المتوفى سنة (926هـ).

ج- وشرحها أيضًا: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد النقاوسي، وهو: شرح كبير.

د- وشرحها: شمس الدين: محمد بن محمد الإيجي، العثماني، الشافعي، سماه: (رفع حجاب العيون الغامزة، عن كنوز الرامزة)، فرغ من تأليفه: في عشر ربيع الأول، سنة 889هـ ..

(6) . المقصد الجليل في علم الخليل، لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي، المشهور بابن الحاجب المتوفى سنة (646هـ)، وهي منظومة مشهورة في علمي العروض والقوافي، من بحر البسيط، ولهذه المنظومة شروح كثيرة منها:

أ- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، تأليف الشيخ العلامة: جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الإسنوي الشافعي، المتوفى سنة (772هـ).

قال في نهاية شرحه هذا: "إن القصيدة المسماة: (بالمقصد الجليل، في علم الخليل) نظم: الأستاذ: جمال الدين، أبي عمرو: عثمان بن الحاجب. في علم العروض والقوافي. على بحر البسيط؛ من أصنع التصانيف، وأنفع التآليف وأجمعها، فاستخرت الله – تعالى – في وضع شرح عليه، مفصح عن ألفاظ حاوية لما في كثير من المبسوطات مشتمل على: نوعين آخرين، مهمين، أهملهما الشراح، أحدهما: إعراب المشكل، والثاني: ضبط ما يخشى تصحيفه، من الأبيات المستشهدات، وذكرت أيضًا – قبيل الخوض – فصلًا يتضمن: قواعد، منها: ذكر الزحافات".

ب . الدر النضيد في شرح القصيد، لجمال الدين محمد بن ناصر الدين سالم بن واصل الحموي، المتوفى سنة (697هـ .).

ج . شرح القصيد الجليل في علم الخليل، للشيخ: بدر الدين أبي علي حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المالكي المشهور بابن أم قاسم، المتوفى سنة (749هـ .).

د . شرح عروض الإمام ابن الحاجب، للشيخ العلامة: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، صاحب المصباح المنير، المتوفى سنة (770هـ .).

هـ .–وشرحها: محمد بن محمد السفاقسي، المتوفى: سنة 744هـ .، وهو: شرح بسيط بالقول ذكر فيه: أنه شرحه أولًا وسماه: (شفاء العليل) ثم خرج من يده، وشرحه ثانيًا وسماه: (بالمورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي).

ز–وشرحها: ابن صبيح: أحمد بن عثمان التركماني المتوفى: سنة 744هـ ..

ح–وشرحها: بدر الدين: محمود بن أحمد العيني مات: سنة 855هـ ..

(7) . الغاية في العروض، لمحمد بن حسن الزبيدي المتوفى: سنة 676هـ ..

قال حاجي خليفة: وهو: كتاب جليل مفيد".

(8)- الوجيزة الكافية في العروض والقافية، لابن المهاجر: أحمد بن عبد الله الواديَاشي، الحنفي المتوفى: سنة 739هـ ..

(9)- شفاء العليل في علم الخليل، أُرجوزة، لأمين الدين: محمد بن علي المحلي المتوفى سنة 673هـ ..

قال السراج الوراق في مدحه:

جزاك الله عن علم الخليل مجازاة الخليل عن الخليل
وكنا قد أيسنا منه حتى شفيت غليلنا بشفا العليل

(10)- جواهر البحور في العروض، لمحمد بن أبي بكر بن الدماميني، ثم شرحه، وسماه: معدن الجواهر.

(11)- الروض المروض، أرجوزة للشيخ: طاهر بن حبيب الحلبي. المتوفى: سنة 808هـ .، ثم شرحها وسماه: (نافلة العروض).

(12) . الكافي في علمي العروض والقوافي، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن عباد بن شعيب القنائي الشافعي، المعروف بالخواص، المتوفى سنة (858هـ .).

ولهذا المتن عدة شروح منها:

أ . الإرشاد الشافي على المتن الكافي في علمي العروض والقوافي، وهو الحاشية الكبرى على المتن

المذكور، للشيخ: محمد الدمنهوري المصري الشافعي المتوفى سنة (1288هـ).

ب . المختصر الشافي على متن الكافي، وهو الحاشية الصغرى على المتن المذكور للشيخ محمد الدمنهوري سابق الذكر، وهو مختصر الشرح السابق.

(13)- الشافية في العروض. قصيدة مشتملة على: ستمائة بيت، لأحمد بن إسماعيل الكوراني، نظمها: للسلطان: محمد خان المتوفى: سنة 893هـ ..

(14)- الشافي في علم العروض والقوافي، للشيخ: تقي الدين: حسين بن علي الحصني، ألفه: سنة 956هـ ..

(15) . منظومة الصبان المسماة: الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، المتوفى سنة (1206هـ)، وتقع في (83) بيتًا، وقد شرحها مؤلفها.

(16) -تسهيل العروض إلى علم العروض، للشيخ: عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الأسفرايني المتوفى: سنة 1037هـ ..

(17) . أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، للدكتور: محمود مصطفى المتوفى سنة (1360هـ).

(18) . ميزان الذهب في صناعة شعر العرب تأليف الشيخ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتوفى سنة (1362هـ).

(19) . الخلاصة الوافية في علمي العروض والقافية، للأستاذ: حامد بن سليمان عباس.

(20) . العروض تهذيبه وإعادة تدوينه، للشيخ: جلال الحنفي.

(21) . العروض الواضح وعلم القافية، للدكتور: محمد بن علي الهاشمي(1).

(22)- علم العروض والقافية، للأستاذ: عبد العزيز عتيق.

(21)-العروض التطبيقي الميسر، لأستاذنا الدكتور: عبد المنعم أحمد صالح.

(22)-الشافي في العروض والقوافي، لهاشم صالح مناع.

(23)-المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، للدكتور إميل بديع يعقوب.

(24)-معجم مصطلحات العروض والقافية، د. محمد علي الشوابكة / د. أنور أبو سويلم.

(25)-المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، لعدنان حقي.

(26)- موسوعة العروض والقافية، لسعد بن عبد الله الواصل.

(27)-درر الحور في نظم تشكيلات البحور، للدكتور: عبد الله بن عبده العواضي، وهي منظومة مؤلفة من (122) نظمت فيها تشكيلات البحور الشعرية الستة عشر، في كل تشكيلة نظم بيتان، وقد جعل لهذه المنظومة موضوع واحد تنضوي تحته كل أبياتها، وهو: الأخلاق الحسنة التي يتخلق بها الإنسان مع الله تعالى، والتي يتخلق بها مع الخلق، وقُدم بين يدي هذا النظم بيان بعدِّ الزحافات والعلل التي تدخل تفعيلات البحور، مع ذكرِ تعريفاتها، وذكر مثال واحد من التفعيلات لكل زحاف وعلة، وهناك مؤلفات كثيرة غير ما ذكرنا.

أخيرًا: هناك ألفياتٌ نظمت في علوم كثيرة؛ كالنحو والبلاغة وعلوم الشريعة كالفقه ومصطلح

(1) استفدت أسماء هذه الكتاب من كتابي: الدليل إلى المتون العلمية، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

الحديث وغير ذلك، والأمر في تلك العلوم سهل؛ لسعتها، لكن العروض رغم قلة المعلومات فيه فقد وجدنا إشارة إلى ألفية نظمت فيه، قال القلقشندي: وقد نظم فيه صاحبنا شعبان الآثاري (المتوفى سنة 828) محتسب مصر ألفية فائقة سماها «هداية الضَّليل إلى علم الخليل» جمع فيها فأوعى(1).

والحمد لله الذي بنعمته التي بنعمته تتم الصالحات.

(1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (542/1).